



بعض ما فاض عن حاجة حيتان الفساد

## انتهازية الحوثي وفساد «الشرعية» يحبطان جهود تحسين الوضع الإنساني في اليمن

### مخطط معقد لغسل الأموال عصف بحوالي ربع الوديعة السعودية

والرسوم التي كانت تشكل حوالي 30 في المئة من ميزانية الحكومة اليمنية حسب أرقام 2014.

ويوضح العولبي أن «الحوثيين يحصلون على مبالغ أكبر مما ذكر التقرير الأممي، إلا أن انعدام الشفافية والإرهاب الذي تمارسه الحكومة اليمنية، الذي تضمن سلطة الحكومة اليمنية، إذ أنهم يجمعون ضرائب وإيرادات عمومية أخرى ويستخدمون جزءاً كبيراً منها في تمويل الحرب. ومنذ سنوات يعيش أكثر من مليون موظف حكومي في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين بلا رواتب رغم قدرة الجماعة على تسديدها، ما أدى إلى اتساع رقعة الفقر المدقع وتدهور الوضع المعيشي للسكان».

وقبول التقرير الأممي باعتراض من قبل الحكومة اليمنية وباستغراب من قبل جماعة الحوثي، حيث وصفت إدارة البنك المركزي التابع للحكومة الاستنتاجات التي توصل إليها الفريق الأممي بأنها ادعاءات مظللة.

وأفاد التقرير الأممي بأن الحوثيين حولوا مبالغ تقدر بـ1.8 مليار دولار على الأقل في 2019 عن الغرض المخصص لها واستخدموا قسماً كبيراً منها لتمويل مجهودهم الحربي. وأضاف أن هؤلاء يؤدون وظائف تقع حصرياً ضمن سلطة الحكومة اليمنية، إذ أنهم يجمعون ضرائب وإيرادات عمومية أخرى ويستخدمون جزءاً كبيراً منها في تمويل الحرب. ومنذ سنوات يعيش أكثر من مليون موظف حكومي في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين بلا رواتب رغم قدرة الجماعة على تسديدها، ما أدى إلى اتساع رقعة الفقر المدقع وتدهور الوضع المعيشي للسكان».

وقبول التقرير الأممي باعتراض من قبل الحكومة اليمنية وباستغراب من قبل جماعة الحوثي، حيث وصفت إدارة البنك المركزي التابع للحكومة الاستنتاجات التي توصل إليها الفريق الأممي بأنها ادعاءات مظللة.

**أكثر من مليون موظف في مناطق سيطرة الحوثيين لم يتقاضوا مرتباتهم منذ سنوات رغم قدرة الجماعة على تسديدها**

وبدورها تجاهلت جماعة الحوثي التقرير باستثناء عضو المجلس السياسي الأعلى للجماعة محمد علي الحوثي الذي علّق عليه في تغريدة مقتضبة عبر حسابه على تويتر قائلاً «تقرير الخبراء كثير الغرائب».

وتعليقاً على التقرير الأممي يقول الباحث الاقتصادي اليمني عبدالواحد العولبي إن «الإيرادات السنوية التي يحصل عليها الحوثيون تبلغ أكثر من 1.8 مليار دولار». ويضيف متحدثاً لوكالة الأناضول أن الحوثيين يستولون عملياً على إيرادات الضرائب والجمارك

تعتزّ الجهود التي تبذلها جهات إقليمية ودولية ومنظمات إنسانية لمعالجة الوضع الإنساني في اليمن والذي تعتبره الأمم المتحدة الأسوأ في العالم، لا يعود فقط إلى واقع الحرب التي تعمّر إلى حدّ الآن إنهاؤها، ولكنه يعود أيضاً إلى وجود مشترك نادر يجمع بين طرفي الصراع الأساسيين، السلطة «الشرعية» والمتمردين الحوثيين، ويمثّل في فسادهما وسوء تصرّفهما بأموال المساعدات الإنسانية.

ففي وقتٍ تعدّ ظاهرة الفساد «المزدهرة» في بيئة الحرب الدائرة في اليمن الجهود الهادفة إلى التخفيف من الأزمة الإنسانية الحادة على الرغم مما تلقاه تلك الجهود من دعم جهات مانحة بذلت المليارات لمساعدة اليمنيين على مواجهة أوضاعهم الصعبة.

ففي الوقت الذي يعيش فيه اليمن أزمة إنسانية مأساوية، يترسخ اقتصاد الحرب والثراء غير المشروع في البلد الأفقر عربياً، ما أدى إلى ضياع مليارات الدولارات كانت كفيلة بالتخفيف من الوضع الإنساني المتفاجم.

وأودت الحرب المستمرة منذ أكثر من ست سنوات بحياة ما لا يقل عن 233 ألف شخص، وبيات 80 في المئة من سكان اليمن يعتمدون على المساعدة للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفق توصيف الأمم المتحدة.

ولا يقتصر الفساد وهدر أموال المساعدات على أحد طرفي الصراع؛ جماعة الحوثي المتزوّدة والسلطة «الشرعية» بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، لكنّه يشملهما معا بحسب ما ورد في تقرير صدر الأسبوع الماضي عن فريق مراقبي العقوبات التابع لمجلس الأمن الدولي منبهاً إياهما بغسل أموال واستغلال مبالغ نقدية كبيرة بطريقة غير قانونية.

وقال التقرير إن المملكة العربية السعودية أودعت ملياري دولار لدى البنك المركزي التابع للحكومة اليمنية مطلع 2018 ضمن برنامج للتنمية وإعادة الإعمار كخط انتعاش لشراء سلع أساسية لتعزيز الأمن الغذائي ولتحقيق استقرار أسعار تلك السلع محلياً، لكن البنك خالف

## حرب داعش تعوّض لرئيس الوزراء العراقي عن تعذّر الإنجاز في ملفات أخرى

بغداد - توافقت عودة خلايا تنظيم داعش للنشاط في العراق، مع تصعيد القوات العراقية للحرب ضدّه وتوالي الإعلان عن توجيه ضربات نوعية له جاء بعضها بشكل استباقي أشرف في نظر بعض خبراء الشؤون الأمنية إلى حدوث نقلة ملموسة في القدرات الاستخباراتية لتلك القوات. لم يتردّد البعض في ربطها بوجود مصطفي الكاظمي الرئيس السابق لجهاز المخابرات على رأس الحكومة قائداً عامّاً للقوات المسلحة.

وتمثّل أبرز إنجاز حقيقته القوات العراقية في مواجهة التنظيم المتشدّد بعد إعلان مسؤوليته عن تنفيذ تفجير انتحاري مزدوج في سوق ببغداد خلف العشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى، تصفية «نائب خليفة» داعش أبوياسر العيساوي في عملية وصفت بالدقيقة ولعبت فيها الاستخبارات دوراً مهماً من خلال تعقبها للعيساوي وتحديد مكانه وتوجيه ضربة قاتلة له في محافظة كركوك شمالي العاصمة بغداد قال التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة إنّه شارك في توجيهها.

وفي عملية استباقية جديدة، أعلن الجيش العراقي اعتقال أفراد خلية تابعة لداعش في محافظة ديالى بينهم انتحاري خطط لتفجير نفسه في بغداد.

ومنذ وقوع الهجومين، أطلقت القوات العراقية حملة لتتبع عناصر ومضامات تنظيم داعش في ثلاث محافظات هي بغداد والأنبار وكركوك.

وتعاملت وسائل الإعلام مع الأنباء الواردة من هذه الحملة ببرود أول الأمر، لأنها في شكلها العام لا تختلف عن العشرات من العمليات السابقة التي أطلقت سابقاً لملاحقة فلول داعش، وأدت إلى اعتقال عناصر في التنظيم وتفكيك مضامات خاصة به، من دون نتائج كبرى. لكن الكاظمي جذب اهتمام وسائل الإعلام عندما أعلن شخصياً عن مقتل «نائب الخليفة»، في تأكيد على أن هذه العملية مختلفة.

ووزع مكتب الكاظمي صوراً لجهة العيساوي، مؤكداً تطبيق عدة إجراءات للتأكد من هوية الشخصية المستهدفة.

وتكفّف أن مقتل العيساوي لم يكن إلا جزءاً من سلسلة عمليات، شملت القضاء على «غسان نجم صالح أحمد العبيدي المكنى أبوملك، وهو مسؤول عمليات داعش في كركوك، و«أبو صادق» ويسمّى والي كركوك»، فضلاً عن تصفية عدد من كبار أعضاء التنظيم وهم علي خلف حنو البياتي وشقيقه سالم خلف، وناظم محمد أحمد العلكاوي وراجي حسن خلف شحاتة الهبيبي وشقيقه ناجي.

ومن جهته، أكد قائد جهاز مكافحة الإرهاب الجنرال عبدالوهاب الساعدي أن مقتل العيساوي ليس سوى بداية لعمليات مستمرة ستؤدي إلى درء خطر داعش بشكل تام.

ووصف التحالف الدولي ضدّ داعش على لسان المتحدث باسمه الكولونيل وين ماروتو مقتل العيساوي بأنه «ضربة كبيرة» لجهود عودة التنظيم إلى البلاد. ويقول مراقبون إن توقيت عملية تصفية العيساوي جاء مثالياً بالنسبة للكاظمي، الذي يواجه حملة تشكيك واسعة من قبل الميليشيات الشيعية الموالية لإيران في قدراته على قيادة البلاد وإدارة الدولة.

واستغلت هذه الميليشيات هجومي بغداد وصلاح الدين للتدليل على فشل الكاظمي في جميع الملفات. لكن توجيه هذه الضربات الكبيرة لتنظيم داعش يتضمن العديد من الرسائل للميليشيات الإيرانية في العراق، بحسب مراقبين.

وقال المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول في بيان «إن قوات جهاز الأمن الوطني المرتبط برئيس الوزراء»، تمكنت من تفكيك خلية لداعش في ديالى واعتقال أفرادها الأربعة وهم «مسؤول الخلية وحذري وناقل وانتحاري».

وأضاف رسول أن «الانتحاري كان يروم تفجير نفسه في العاصمة بغداد»، مشيراً إلى أن العملية جاءت «نتيجة تكثيف الجهد الاستخباراتي».

وبدأت القوات العراقية منذ 20 يناير الماضي عمليات عسكرية واسعة في البلاد لملاحقة مسلحي التنظيم عقب التفجير الانتحاري الذي حدث في سوق شعبي بساحة الطيران في بغداد.

وخلال الشهور الأخيرة، زادت وتيرة هجمات مسلحي تنظيم داعش، لاسيما في المنطقة المعروفة بـ«مثلث الموت» الواقعة بين محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى. وفي نطاق العمليات الاستباقية ضدّ التنظيم أعلنت وزارة الداخلية العراقية، الثلاثاء، اعتقال خمسة من عناصره بينهم امرأة، وذلك خلال عمليات أمنية في كركوك.

وقالت وكالة الاستخبارات التابعة لوزارة الداخلية، في بيان إن «الإرهابيين المقبوض عليهم عملوا في صفوف تنظيم داعش تحت عناوين مختلفة، واشتركوا في شن عمليات ضدّ القوات الأمنية في حقول نفط علاس وعجيل في كركوك وصلاح الدين».

ويرى متابعون للشأن العراقي أنّ إدارة الحرب ضدّ تنظيم داعش تفتح

**العمليات الاستباقية مؤشر على حدوث نقلة في القدرات الاستخباراتية للقوات العراقية بقيادة الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات**



دراسة موسعة بخبايا الملف الأمني

مارتن. وفي ديسمبر الماضي رفض مجلس الشيوخ محاولات لوقف الصفقة التي قال معارضوها إنها تمت على عجل. وفي أوقات سابقة لعبت الاعتراضات الإسرائيلية على امتلاك دول عربية لأسلحة أميركية منطوية دوراً في منع إتصاص صفقات بيع تلك الأسلحة لتلك الدول، لكن هذا العائق لم يعد قائماً أمام الإمارات التي أبرمت قبل أشهر اتفاق سلام مع إسرائيل برعاية أميركية.

وقال العتيبة «ما زال كل شيء يسير في مجراه في الوقت الذي تجري فيه المراجعة.. أنا واثق أن الأمر سينتهي في المكان المناسب». وتابع «إذا كنتم ستصبحون (الأميركيون) أقل وجوداً ومشاركة في الشرق الأوسط، فلا يمكنكم في الوقت نفسه حرمان شركائكم، الذين تتوقعون منهم بذل المزيد، من الأدوات».

وتلقّت الإمارات تعهداً بفرصة امتلاك طائرات أف - 35 صنعتها شركة لوكهيد

وقال العتيبة خلال منتدى عبر الإنترنت نظمه معهد واشنطن «فلنأكل كل شيء كما يجب، وسيتكشّفون ذلك فور اكتمال المراجعة وستتم الصفقة». كما وصف المراجعة التي تجريها الإدارة الأميركية الجديدة بأنها شكلية. وقال مسؤول في الخارجية الأميركية الشهر الماضي إن إدارة بايدن قررت وفقاً لمؤقتنا لتنفيذ بعض مبيعات الأسلحة إلى الحلفاء بهدف مراجعتها.

وأشطن - قال يوسف العتيبة سفير دولة الإمارات لدى الولايات المتحدة إنه وافق من إتمام صفقة بيع طائرات أف - 35 إلى بلده بعد مراجعة إدارة الرئيس جو بايدن لبعض مبيعات الأسلحة. وأبرمت الإمارات في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب اتفاقات لشراء ما يصل إلى 50 طائرة من طراز أف - 18 وطائرة مسيرة مسلحة ومعدات دفاعية أخرى.

## وثوق إماراتي من إتمام صفقة أف - 35

وقال العتيبة «ما زال كل شيء يسير في مجراه في الوقت الذي تجري فيه المراجعة.. أنا واثق أن الأمر سينتهي في المكان المناسب». وتابع «إذا كنتم ستصبحون (الأميركيون) أقل وجوداً ومشاركة في الشرق الأوسط، فلا يمكنكم في الوقت نفسه حرمان شركائكم، الذين تتوقعون منهم بذل المزيد، من الأدوات».

وتلقّت الإمارات تعهداً بفرصة امتلاك طائرات أف - 35 صنعتها شركة لوكهيد

وقال العتيبة خلال منتدى عبر الإنترنت نظمه معهد واشنطن «فلنأكل كل شيء كما يجب، وسيتكشّفون ذلك فور اكتمال المراجعة وستتم الصفقة». كما وصف المراجعة التي تجريها الإدارة الأميركية الجديدة بأنها شكلية. وقال مسؤول في الخارجية الأميركية الشهر الماضي إن إدارة بايدن قررت وفقاً لمؤقتنا لتنفيذ بعض مبيعات الأسلحة إلى الحلفاء بهدف مراجعتها.

وأشطن - قال يوسف العتيبة سفير دولة الإمارات لدى الولايات المتحدة إنه وافق من إتمام صفقة بيع طائرات أف - 35 إلى بلده بعد مراجعة إدارة الرئيس جو بايدن لبعض مبيعات الأسلحة. وأبرمت الإمارات في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب اتفاقات لشراء ما يصل إلى 50 طائرة من طراز أف - 18 وطائرة مسيرة مسلحة ومعدات دفاعية أخرى.